Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبوية عارض بها بديعية الصفي الحلبي »[1]، ولم يذكر لها اسماً وهذا ما حملني على ترجيح أن تكون بلا اسم منفرد .

كما استنّ الموصلي في بديعيته سنّة جديدة في فن (البديعيات)، ذلك أنه لم يكتف بتضمين البيت نوعاً من أنواع البديع ، وجعله شاهداً عليه ، بل التزم تسمية ذلك النوع أيضاً ضمن البيت ، وبذلك يكون أول من أضاف جديداً إلى (البديعيات)، وهذا ما حمل صاحب « الصبغ البديعي »[2] على وضعه في الطور الثالث من أطوار (البديعيات)، ثم سار عدد من الشعراء على طريقته ، وابتعد عنها بعضهم ، لأنهم لم يجدوا في صنيعه ـ ربما ـ إلزاماً يجب أن يحتذوه دوما إضافة إلى إعْناته للناظم .

ومطلع بديعيته :

(بَرَاعَتِي) تَسْتَهِلُّ الدَّمْعَ فِي العَلَمِ عِبَارَةٌ عَنْ نِدَاءِ المُفْرَدِ العَلَمِ

وتقع في (١٣٩) بيتاً ، جمع فيها (١٤٤) نوعاً بديعياً ، وبذلك يكون قد قصَّر عن صفي الدين الحلي بسبعة أنواع[3]، وهي : (التسليم)، و(الموازنة)، و(ائتلاف اللفظ مع اللفظ)، و(تشبيه شيئين بشيئين)، و(التوزيع)، و(الاستعانة)، و(السهولة). ومما جاء فيها قوله في (الاستطراد)[4]:

(يَسْتَطْرِدُ) الشَّوْقَ خَيْلُ الدَّمْعِ سابِقَةُ فَيَفْضُلُ السُّحْبَ فَضْلَ العُرْبِ لِلْعَجَمِ

وفي (الاستعارة) يقول :

دَعِ المَعَاصِي فَشَيْبُ الرَّأْسِ مُشْتَعِلٌ (بِالاسْتِعَارَةِ) مِنْ أَرْواحِها العُقُمِ

---

(١) المصدر السابق .

(٢) ص : ٣٧٩ .

(٣) سأذكر في أثناء وصف (البديعيات) ما أخلّت به من أنواع عن بديعية الصفي الحلي ، أما الزيادة فسأذكرها في بحث : أثر البديعيات في البلاغة .

(٤) الاستطراد : أن يكون المتكلم في معنى ، فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الإخبار ، أو غير ذلك ، إلى معنى آخر يتضمن مدحا أو هجوا أو وصفا ، وغالب وقوعه في الهجاء .